ودائما ..
عمار يا مصر

الرئيس .. والعامل الحرفي المصري في احتفالية أبى الهول

- شهدنا وشهد العالم معنا الاحتفالية التي أعدتها وزارة الثقافة بمناسبة الانتهاء من الترميم العلمي لتمثال أبى الهول وقد كتب كثيرون وتحدثوا عن هذه الاحتفالية خاصة الجانب الأوبرالى الغريب عن المكان بعد الإبهار الذي حاوله المخرج وليد عوني ولكن شدني في كل هذه الاحتفالية ثلاثة أمور.. اولها ما ذكره السيد وزير الثقافة بأن ما تم بفكر مصري وأيد مصرية والثاني أن عملية ترميم أبى الهول التي استغرقت حوالي عشرة أعوام أعادت لنا فناننا المصري العالمي أدم حنين.. والأمر الثالث وأعتقد أنه من اقتراح أدم حنين ووزير الثقافة تكريم السيد رئيس الجمهورية لرئيس العمال سعيد حسن محمد تكريما للعامل الحرفي المصري ولمجموعة العمال الذين شاركوا بحب وحققوا ما طلبه الفنيون والأثريون المصريين وعادت بي الذاكرة عندما منح الراحل حسن فتحي اول جائزة مالية له عن عمله في قرية القرنة وقام الرجل بتوزيع الجائزة على رؤساء البنائين الذين تعاونوا معه وعلمهم وتعلم منهم اصول بناء القباب والقبوات كما كانت خارج الرمسيوم .. رحم الله حسن فتحي والشكر الجزيل لمن فكر ولمن كرم...
- وإذا كنت قد قلت واتفقنا جميعا أن للعمران أضلاعا ثلاثة مالك (رب عمل) ومهندس أو مصمم ومقاول.. فإن العصب الأساسي للضلع الثالث هو العامل الحرفي المحب لصنعته والفاهم لها والذي يفخر بأنه يعمل بها.. طبعا والذي يعمل في إطار منظومة متكاملة منتظمة إداريا.. ولقد قرأنا مؤخرا أن جهاز التفتيش بوزارة الإسكان سيكون ضمن مسئولياته عندما يفتش على أي عمل تشييدي وهو يتحقق من أداء العمل طبقا للقوانين واللوائح والمواصفات له أن يتحقق ايضا من أن العمال القائمين بالأعمال مؤهلون لأداء هذه الأعمال.. وهذه هي فعلا القضية. العامل المصري الذي توارث صناعة البناء بفروعها المختلفة وقام بتعمير كل مدننا القديمة والمدن العربية فيما حولنا الذي تواجدت لدينا مؤسسات يفترض أنها ترعى هذه العمالة اجتماعيا ومهنيا.. لدينا النقابة العامة لعمال البناء ولدينا الاتحاد المصري لمقاولي التشييد والبناء ولدينا مراكز تدريب أقامتها وزارة الإسكان في كثير من المدن بالوجه البحري والوجه القبلي ومع ذلك فمعظم القائمين بحرفة البناء حاليا ليسوا امتدادا طبيعيا لبنائين عظماء سابقين كان كل منهم يفخر ببداياته ..وأسسوا شركات مقاولات كبرى في الثلث الثاني من هذا القرن ..هل لدى النقابة العامة لعمال البناء فكرة وحصر لهؤلاء الذين يجلسون في انتظار الفرج كل صباح مثلا في شارع فيصل بالجيزة وميدان الجزائر بالمعادي ومقاهي القلعة وبولاق أبو العلا؟! وما هي مهنهم ومدى كفاءتهم؟! المؤكد أن هناك خطئا كبيرا حدث في متابعة وتنمية المهارات الحرفية وتواصلها للعمالة الحرفية المصرية وهذا الخطأ أننا غالبا اهتمامنا بالشكل المؤسسي وأهملنا موضوعية الأداء ومتابعة.. العامل الحرفي المصري الذى كرم فيه السيد رئيس الجمهورية العمالة الحرفية في صناعة البناء يستوجب تفكيرا مخلصا صادقا من أجل تواصل لحرف نحن صانعوها ودائما.. عمار يا مصر .